Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

« باهت جداً ولا يساعد على تصوّرهم كأناس موجودين ولو بشكل نسبيّ » ، كما ينتقد أنّ الرواية في مجملها « خالية من التشويق أو المفاجأة ومفتقدة إلى المراوغة التي نجدها في (المحاكمة) » ، وأنّ شخصيّة المعلّم « مفتقرة جداً إلى الحياة وتتضاءل أمام شخصيّة جوزيف ك وذبذباته النفسيّة » . إنّه حكم تقييميّ صارم ، ولكن الغرض منه ليس « التقليل من شأن محاولة سالم » ، التي يعتبرها المؤلف على الرغم من كل شيء « تجربة مبكّرة في مجال الرواية الفلسفيّة في الأدب العربيّ السوريّ » (٧٦) .

يمثّل ما كتبه حسام الخطيب حول علاقة روايتي « المحاكمة » و « في المنفى » نوعاً من بحوث التأثير ذات الوجّه التقييميّ ، وهو توجّه له فوائده الواضحة . فهو يسلّط الأضواء النقديّة على حالات التقليد الفجّ وغير المبرَّر للأعمال الأدبيّة الأجنبيّة، ويميط اللثام عن نقاط الضعف الفنيّ في الأعمـــال الأدبيّة المحليّة ، ويحفز بالتالي لرفع المستوى الفنيّ للأدب المحليّ، وتلك هي إحدى الوظائف الأساسيّة للنقد الأدبيّ المقارن. ومن جهة أخرى فإنّ لهذا التوجّه محاذيره التي لا بدّ لنا من الإشارة إليها ، على الرغم من أنّ حسام الخطيب قد تجنب الوقوع فيها ، وذلك عندما أعلن أنه لا يريد التقليل من شأن محاولة سالم . ولعل أوّل تلك المحاذير أنّ التشابه بين أعمال أدبيّة تنتمي إلى آداب مختلفة لا يرجع بالضرورة إلى التأثر أو المحاكاة ، كما لا يمكن التحدّث عن وجود « تأثير » إلاّ إذا وُجدت علاقة إستقبال أدبيّ خلاّق ومنتج . فكثيراً ما يكون التشابه بين الأعمال الأدبيّة من النوع « التوبولوجيّ » الذي لا علاقة له بالتأثير أو التأثر .ولقد شهدت الأعوام الأخيرة تنامياً